

الدليل الثالث- الدرس 32

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	مشاركة (20 دقيقة) سيفر الخروج
---	----------------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم) ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (سيفر الخروج 11-14) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة.
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

3	حفظ (20 دقيقة) الخلاص هبة من الله: أفسس 2: 8-9
---	---

(أ) التأمل

اقرأ أفسس 2: 4-10: "أما الله ، وهو غني في الرحمة، فبسبب محبته العظيمة التي أحببنا بها، وإذ كنا نحن أيضاً أمواتاً بالذنوب، أحيانا مع المسيح، إنما بالنعمة أنتم مخلصون، 6 وأقامنا معه وأجلسنا معه في الأماكن السماوية في المسيح يسوع. 7 وذلك كي يعرض في الدهور القادمة غني نعمته الفائق في لطفه علينا في المسيح يسوع. 8 فإتكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وهذا ليس منكم. إنه هبة من الله، 9 لا على أساس الأعمال، حتى لا يفخر أحد. 10 فإننا نحن نحفه الله، وقد خلقنا في المسيح يسوع لأعمالٍ صالحةٍ أعدّها سلفاً لنسلك فيها."

	الخلاص هبة من الله أفسس 2: 8-9	
اكتب الشاهد الكتابي على ظهر بطاقتك.	فإتكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وهذا ليس منكم. إنه هبة من الله، لا على أساس الأعمال، حتى لا يفخر أحد.	اكتب آية الحفظ التالية على لوح أبيض أو أسود على النحو التالي:
	أفسس 2: 8-9	

1- محبة الله، ورحمته، ونعمته.

الدليل الثالث- الدرس 32

ما الفرق بين المحبّة، والرّحمة، والنّعمة؟ الله محبّة (1 يوحنا 4: 8). وحيث أنّ الله لا يُستقصى، فسوف تبقى محبته للخُطاة دوماً فريدة ولا تُستقصى (انظر تثنية 7: 7-8). وفيما يتعلق برحمة الله ونعمته، فهما جانبان من جوانب محبته. فرحمة الله هي التي تجعله يُشفق علينا؛ أمّا نعمته فهي التي تجعله يَغفر لنا. بعبارة أخرى، فإنّ رحمة الله هي محبته من نحونا بصفتنا أشخاصاً يائسين وبحاجة لمن يُشفق علينا. كما أنّ نعمة الله هي محبته من نحونا بصفتنا أشخاصاً مُذنبين، وغير مُستحقّين، وبحاجة لغفرانه وخلصه.

2- الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال.

الخلاص بالنعمة يعني أن نحصل على الخلاص من خطايانا رغم أننا لا نستحق ذلك على الإطلاق. كما أنه يعني أن نخلص من الشعور بالذنب، وأن ننال الغفران الكامل، وأن نتحرّر من عقاب الخطيئة، وأن نحصل على الحياة الأبدية. كما أنه يعني أن نتحرّر من سلطان الطبيعة الخاطئة؛ أي أن نتمكن من السلوك في حياتنا الجديدة منذ لحظة خلاصنا وإلى الأبد. وهكذا، فالخلاص بالنعمة هو عكس الخلاص باستحقاقنا الذاتي.

أمّا الخلاص بالأعمال فيعني أن نخلص بجدارتنا أو باستحقاقنا الذاتي؛ أي بموجب أعمالنا الصالحة وجهودنا المُضنية. ولو كان باستطاعة الناس أن يخلصوا بصلاحهم الذاتي، أو بأعمالهم الدينية، أو بأعمالهم الصالحة، لما احتاجوا الله أو لعمل الخلاص الذي قام به. ولو كان هذا صحيحاً لاستطاع الناس أن يفتخروا بأنفسهم في محضر الله وأن يقولوا له: "لقد خَلصنا أنفسنا بأنفسنا!"

لكنّ الكتاب المقدّس يقول بوضوح تام إننا نخلص بنعمة الله وليس بأعمالنا! فالله هو مُنشئ الخلاص وهو الذي يهبه للبشر مجاناً. فقد أنشأ الله الخلاص من خلال موت يسوع المسيح وقيامته. كما أنه يهبه مجاناً لكل من يؤمن بما عمله الرب يسوع المسيح لأجله على الصليب. وهكذا، فالخلاص بالنعمة يعني أنّ الخلاص من بدايته إلى نهايته هو هبة من الله لنا نحن البشر رغم أننا لا نستحقه، ورغم أننا لا نستطيع أن نحصل عليه بأنفسنا ولا أن نشتريه.

3- الخلاص بالإيمان.

نحن نؤمن - كمسيحيين - أننا خَلصنا بواسطة العمل الكفاري الذي عمله الرب يسوع المسيح لأجلنا، وأنّ الخلاص هو بالنعمة والإيمان. لكن رغم ذلك فإننا - كمسيحيين أيضاً - نختلف في نظرتنا إلى الإيمان. فبعض المسيحيين يقولون إنّ الإيمان ليس هبة من الله، بل هو مسئولية الإنسان. والبعض الآخر يقول إنّ الإيمان هبة من الله وإنه مسئولية الإنسان أيضاً.

(أ) الرأي القائل بأنّ الإيمان هو مسئولية الإنسان فقط.

تقول هذه الفئة إنّ الآية "وهذا ليس منكم، إنه هبة من الله" (أفسس 2: 8) لا تُشير إلى الإيمان، بل فقط إلى "الخلاص بالنعمة". وبالتالي، فهم يقولون إنّ الخلاص هو هبة من الله وإنّ الإيمان ليس هبة من الله، بل هو مسئولية الناس.

لكنّ هذا الرأي ليس صحيحاً. فإذا قلنا "الخلاص هو بالنعمة"، ثمّ قلنا "وهذا الخلاص ليس من الناس، بل هو هبة من الله" فسوف يكون هذا تكراراً لا مُبرّر له. كما أنّ اسم الإشارة "هذا" في اللغة الأصلية يُشير عادةً إلى الكلمة التي تسبقه مباشرةً "الإيمان" لا إلى الكلمة البعيدة عنه "الخلاص".

الدليل الثالث- الدرس 32

(ب) الرأي القائل بأن الإيمان هو هبة من الله أولاً، ثم يُصبح بعد ذلك مسئولية الإنسان. تقول هذه الفئة إنه فيما يتعلق بالخلاص، فإنّ "النعمة هي عمل الله لا عمل الإنسان" وأنّ "الإيمان هو هبة من الله وليس شيئاً ينشأ عن الإنسان فقط". بعبارة أخرى، فهم يقولون إنه رغم أنّ مسئولية الإيمان وممارسة الإيمان تقعان على عاتق الإنسان (انظر مرقس 1: 15؛ رومية 1: 16)، إلا أنّ التركيز في أفسس 2: 4-10 ينصبّ على حقيقة أنّ الإيمان في بدايته واستمراره يعتمد بالكامل على الله (قارن فيلبي 1: 6). لقد كان الرسول بولس يتحدث عن "غنى نعمته [نعمة الله] الفائت" في أفسس 2: 7. والدليل على هذه النعمة هو حقيقة أنّ أهل أفسس قد خلصوا بالنعمة بواسطة الإيمان. لكن لكي لا يبدأ أهل أفسس بالتفكير بأنهم يستحقون شيئاً ما بسبب إيمانهم (على أقل تقدير)، يُضيف الرسول بولس قائلاً على الفور إنه حتى فيما يتعلق بذلك الإيمان أو بممارسة ذلك الإيمان فإنه ليس شيئاً نابعاً من أنفسهم، بل هو هبة من الله! فمسئولية الإيمان وممارسته تقع علينا نحن، لكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك إلا بعد أن يكون الله قد وهبنا هذا الإيمان رغم عدم استحقاقنا له. وهكذا، فالإيمان يُعطى للإنسان. اقرأ أعمال 13: 48؛ 16: 14؛ 18: 27؛ فيلبي 1: 29؛ 2: 12-13؛ 2 بطرس 1: 1. فالإيمان لا يُصبح مُتاحاً للمرء إلا بعد سماعه لرسالة الإنجيل! فإله هو الذي يرسل شخصاً ما لتوصيل رسالة الإنجيل له. اقرأ رومية 10: 14-17؛ 2 تسالونيكي 2: 13-14؛ 2 تيموثاوس 1: 9-10!

4- العلاقة بين الإيمان والأعمال.

(أ) نحن لا نخلص بأعمالنا. نحن لا نخلص عن طريق تطبيقنا للشريعة. فلا يُمكن لأي شخص يعيش على الأرض أن يتبرّر أمام الله من خلال ممارسة الأخلاقيات والفضائل، وتطبيق كل الوصايا (رومية 3: 20)! وهكذا، فنحن لا نخلص عن طريق ممارسة الطقوس الدينية أو الأعمال الصالحة (أفسس 2: 9)، لأنّ ذلك سيُجرّد الله من مجده في أنه خَاصنا بنعمته وبعمله الذي عمله من خلال السيّد المسيح على الصليب.

نحن لا نخلص بواسطة أي عمل نقوم به، بل فقط بقرار الله الأزلي الذي خَطَطَ له مُسبقاً عندما جعل أحد الأشخاص يقوم بتوصيل رسالة الإنجيل لنا وعندما جعل الروح القدس يعمل فينا (2 تسالونيكي 2: 13-14). وبهذا، لا يعود هناك أي أساس لافتخارنا بأنفسنا.

(ب) نحن مُخلصون للقيام بأعمال صالحة (أفسس 2: 10). القصد من خلقنا في هذا الجسد وهذا الروح هو أن نقوم بأعمال صالحة. فقد أراد الله أن يكون لوجودنا على الأرض قصد هام جداً. فيجب أن تكون حياتنا بكاملها مملوءة بالأعمال الصالحة التي ستق الله أن أعدّها لنا لكي نسلك فيها. وهكذا، فإنّ جميع الأعمال الصالحة التي ينبغي علينا القيام بها هي ليست من إعدادنا، بل من إعداد الله نفسه. أجل، إنّ جميع الأعمال الصالحة هي من الله، وبواسطته، وإليه. فالله هو مُنشئ الأعمال الصالحة، وهو الذي يمنحنا القدرة على القيام بها، وهو الهدف الرئيسي من هذه الأعمال الصالحة. وهكذا، فإنّ حياتنا - الماضية، والحاضرة، والمستقبلية - تعتمد على الله وحده، له كل المجد (رومية 11: 36)!

يمكن تشبيهه الخلاص بشجرة نامية مثمرة. فأصل (جذر) الخلاص هو نعمة الله التي يمنحنا بواسطتها روحه القدس والإيمان. وثمر الخلاص هو الأعمال الصالحة التي أعدّها لنا لنسلك فيها. فالرب يسوع المسيح

الدليل الثالث- الدرس 32

يوصينا - كمؤمنين - أن نحمل ثمرأً كثيراً ودائماً (يوحنا 15: 5، 16)! فسلوكنا المسيحي وأعمالنا يسيران جنباً إلى جنب مع إيماننا المسيحي ليجعلنا ذلك الإيمان كاملاً (يعقوب 2: 22).

ب) الحفظ والمراجعة

- 1- **اكتب** الآية الكتابية على بطاقة جديدة أو على دفتر ملاحظاتك الصغير.
- 2- **احفظ** الآية الكتابية بالطريقة السليمة. الخلاص هبة من الله: أفسس 2: 8-9.
- 3- **راجع**: اقسّم المجموعة إلى مجموعات ثنائيتة وليتحقق كل شخص من أنّ زميله قد حفظ آية الحفظ الأخيرة.

4	درس الكتاب (70 دقيقة)
أهداف الكنيسة: أفسس 4: 16-1	

استخدم "طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس" لدراسة أفسس 4: 16-1 معاً.

الخطوة 1: اقرأ. اقرأ. لنقرأ أفسس 4: 16-1 معاً. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.	
--	--

الخطوة 2: اكتشف. فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟ نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين اثنين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك. شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب). لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا. (فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).	
---	--

الاكتشاف 1. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في أفسس 4: 11-1 والذي يقول إنّ نموّ الكنيسة يعتمد كثيراً على الوحدة وعلى التنوع.

أ) نموّ الكنيسة يعتمد على وحدة الكنيسة. وهذه الوحدة تعتمد بدورها على نوعية الحياة التي يحيها كل مؤمن مسيحي على حدة. فعندما يسلك كل المؤمنون المسيحيين سلوكاً يليق بالدعوة التي دعاهم الله إليها - أي عندما يسلكون بتواضع، ووداعة، وطول بال، ومحبة - فسوف يكون من الأسهل وجود وحدة ونمو في الكنيسة (4: 1-6).

الدليل الثالث- الدرس 32

ب) تُموّ الكنيسة يعتمد على تنوّع الكنيسة. وهذا التنوّع يعتمد بدوره على عمل المواهب الروحية للمؤمنين. فعندما يخدم جميع المؤمنين بعضهم بعضاً بهذه المواهب الروحية التي وهبهم الله إياها، فسوف يُصبح من السهل وجود وحدة ونمو في الكنيسة. فسوف يشعُر كل مؤمن أنّ الآخرين يحتاجون إليه، وأنه بحاجة لهم أيضاً (4: 7-11).

الاكتشاف 2: الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في أفسس 4: 12 والذي يقول إنّ نُموّ الكنيسة يعتمد كثيراً على العلاقات بين المؤمنين في الكنيسة، وعلى نُصح هؤلاء المؤمنين، وعلى الخدمات التي تُقدمها الكنيسة. فالعلاقات القائمة على الحقّ والمحبة (4: 15) ستجعل الكنيسة تنمو. كما أنّ المؤمنين الناضجين الذين لديهم قناعات مسيحية شخصية (4: 13-14) سيجعلون الكنيسة تنمو أيضاً. كذلك، فإنّ الخدمات المسيحية المتنوعة (4: 12، 16) تساهم في الأخرى في نمو الكنيسة. فكلما زادت الخدمات المسيحية في الكنيسة، زاد عدد المؤمنين الفاعلين فيها. فالوحدة التي لا تقوم على التنوّع تُعيق نمو الكنيسة؛ في حين أنّ الوحدة القائمة على التنوّع الكبير في الخدمات تدفع الكنيسة إلى مزيد من النمو.

الخطوة 3: اطرح بعض الأسئلة.

فكّر: ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟
لنحاول أن نفهم كل الحقّ المُعلن في أفسس 4: 1-16 وأن نطرح أسئلة عن الأشياء التي لم نفهما بعد.
نوّن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دوّن سؤالك في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، اطلب أولاً من كل شخص أن يُشارك سؤاله).
ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سوياً في مجموعتك).
(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

السؤال 1: (4: 1). يجب أن يكون هدف الكنيسة هو حَضّ المؤمنين على أن يسلكوا في حياتهم المسيحية بحسب مشيئة الله. فنحن نقرأ في أفسس 4: 1: "أناشِدُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتُمْ." لكن ما هي نوعية الحياة التي دعا الله إليها المؤمنين في الكنيسة؟

ملاحظات: تتميز الحياة التي دعا الله المؤمنين إليها بالسّمات السّبع التالية: التواضع، والوداعة، وطول البال، واحتمال الواحد للآخر، والمحبة، والوحدة، والوفاق (أو السّلام). فعلى سبيل المثال:

أ) ما هي الوداعة؟ المؤمن الوديع أو اللطيف هو الذي يتمنّع بقوة داخلية تجعله يحتمل الأذى عوضاً عن التسنّب فيه. لكن يجب التنويه إلى أنّ المؤمن الوديع ليس شخصاً ضعيفاً أو مرناً إلى أقصى الحدود بحيث أنه يستطيع أن يتكيّف مع كل نسمة هواء، بل إنه يتمتع بقدرة عالية على احتمال الاستفزاز. فهو لا يُستفزّر بسهولة ولا يسمح لأي استفزاز أن يدفعه للتصرّف بطريقة سلبية. كما أنه لا ينظر إلى أي شيء يقوله أو يفعله الآخرون على أنه مُوجّه إليه شخصياً. كذلك، فهو لا يُصبر على حقوقه، بل إنه يُدرك أنه ليست لديه أية حقوق مُكتسبة على الإطلاق لأنّ كل الحقوق التي يتمنّع بها قد أعطيت له بالنعمة.

الدليل الثالث- الدرس 32

(ب) ما هو الـوفاق (السّلام)؟ المؤمن يتمنّع بسلام مع الله ومع الآخرين. السلام مع الله هو التحرُّر من الشعور بالذنب. فالمؤمن لديه قناعة راسخة بأنّ خطاياها السابقة قد غُفرت. كما أنّ السلام يعني التحرُّر من الخوف. فالمؤمن لديه قناعة راسخة بأنّ الله قادر على تحويل كل الصعوبات والمشاكل الحالية لخيره ومنفعته. كما أنّ السلام يعني التحرُّر من الشعور بالترك والإهمال. فالمؤمن لديه قناعة راسخة بأنّ المُستقبل لا يُمكن أن يجلب معه الانفصال عن الله. وهكذا، فالسلام مع الله يجعل الشخص القلق مُطمئنّ البال، ويملاً القلب الفارغ بالرضا، ويُصلح الحياة المكسورة ويجعلها صحيحة وسليمة من جديد. كما أنّ السلام مع الآخرين يعني عدم الشعور بالذنب، أو الخوف، أو الرفض منهم. كما أنه يعني زوال الخصام والاستعاضة عنه بالوفاق والانسجام وبناء الواحد للآخر.

السؤال 2: (4: 4-6). يجب أن يكون هدف الكنيسة هو الحفاظ على الوحدة في التنوّع. لكن كيف ينبغي علينا أن نفهم وحدة الكنيسة كما هي موصوفة في الآيات 4-6؟

ملاحظات: في الآيات 1-6، نجد أنّ التركيز يَنصبّ على وحدة الكنيسة. ويجب أن نُدرك أنّ وحدة الكنيسة ليست وحدة خارجية ميكانيكية، بل هي وحدة داخلية عضوية. فهي ليست وحدة مفروضة بموجب أي نظام بشري أو ترتيب كنسي (طائفي مثلاً)، بل هي وحدة ناشئة عن سُكنى المسيح في كنيسته. فحيث أنّ الكنيسة هي وحدة روحية (جسد المسيح الواحد)، فيجب علينا - كمؤمنين مسيحيين - أن نبذل كل جهد ممكن للحفاظ على هذه الوحدة! وهذه الوحدة ليست وحدة تنظيمية، بل هي وحدة روحية. لهذا فإنّ المؤمنين المسيحيين يُظهرون وحدة الكنيسة في كل أنحاء العالم من خلال عبادتهم لنفس الإله. فهم لديهم مُخلص واحد لخطاياهم، ولديهم نفس الروح القدس الذي يسكن فيهم، ولديهم نفس الإيمان المُدوّن في الكتاب المقدّس، ولديهم نفس المحبة ونفس الرجاء.

السؤال 3: (4: 3). كيف يُمكن للمؤمنين أن يحافظوا عملياً على وحدة الروح؟

ملاحظات: فيما يلي بعض الاقتراحات العملية التي يمكن أن تساعد المؤمنين على الحفاظ على وحدة الروح:

- انظر لنفسك على أنك عضو في جسد المسيح، لا على أنك عضو في طائفة مُعيّنة.
- اقرأ قانون إيمان الرُّسل مع مؤمنين آخرين، وصلُّوا الصلاة الربانية معاً.
- اجتمع مع مؤمنين آخرين في منطقتك مرّة واحدة في السنة على الأقل. رنّموا معاً. شاركوا معاً ما اكتشفتموه من أحد المقاطع الكتابية. صلُّوا معاً واحرصوا على وجود شركة فيما بينكم.
- قدّم المساعدة العملية لإحدى الكنائس التي تعاني من مشاكل في منطقتك.

السؤال 4: (4: 7-11). هدف الكنيسة هو أن تحافظ على التنوّع في إطار الوحدة. كيف ينبغي علينا أن نفهم تنوّع الكنيسة وفقاً لما ورد في الآيات 7-11؟ يجب أن يكون هدف الكنيسة هو أن تسمح بعمل المواهب الروحية. كيف يجب علينا كمؤمنين أن ننظر إلى المواهب الروحية؟

ملاحظات: في الآيات 7-11، نرى أنّ التركيز يَنصبّ على تنوّع الكنيسة. والتنوّع ينشأ عن اختلاف المواهب الروحية التي وهبها الرب يسوع المسيح نفسه لكنيسته في العالم.

الدليل الثالث- الدرس 32

أ) هناك تنوع هائل في المواهب الروحية بين أعضاء جسد المسيح. ويجب أن نعلم أن قوائم المواهب الروحية المذكورة في 1 كورنثوس 12: 7-11، و 1 كورنثوس 12: 28-30، ورومية 12: 4-8 ليست قوائم مُكتملة أو شاملة لجميع المواهب الروحية. وعلى أي حال، فإن تنوع المواهب الروحية يُساعد على تحقيق وحدة الكنيسة لأن كل عضو يستخدم موهبته (أو مواهبه) لخدمة الآخرين؛ وهو – بالمقابل – يحتاج إلى الخدمات التي يُقدّمها المؤمنون الآخرون من خلال استخدامهم لمواهبهم المختلفة. فقد وهب الله مواهب روحية للمؤمنين لا لكي يخدموا بها أنفسهم، بل لخدمة المؤمنين الآخرين، ولتأهيل القديسين للقيام بالخدمات المختلفة، ولتُبنيان الكنيسة المسيحية.

ب) يجب علينا – كمؤمنين – أن نتذكر أربعة أمور هامة فيما يتعلق بالمواهب الروحية:

- 1- يجب علينا أن نعترف بالموهبة الروحية بصفتها موهبة من عند الله (1 كورنثوس 12: 11؛ أفسس 4: 7-8)، لا بصفتها مهارة اكتسبناها بأنفسنا أو بذكائنا الخارق.
- 2- يجب علينا أن ننظر إلى موهبتنا الروحية باعتبارها واحدة من مواهب كثيرة، وبصفتها موهبة محدودة المدى "وفقاً للمقدار الذي وهبه المسيح" (أفسس 4: 7).
- 3- يجب علينا أن نتقبل فكرة أن بعض المواهب هي أعمال (أو خدمات) مثل التعليم (رومية 12: 7)، وبعضها الآخر مناصب (خُدَام رَسْمِيُون) مثل المُعَلِّمِين (أفسس 4: 11).
- 4- يجب علينا أن نكون مُتحمّسين لاستخدام مواهبنا الروحية لا لمجدنا الذاتي، بل لمنفعة الكنيسة بأكملها ولمجد الله (1 بطرس 4: 10-11).

السؤال 5: (4: 10-8). ما معنى "صعود" و "نزول" السيّد المسيح في أفسس 4: 8-10؟

ملاحظات:

أ) هاتان الكلمتان لم يتم اقتباسهما اقتباساً، بل تم تطبيقهما تطبيقاً بناءً على ما ورد في المزمور 68: 18. فما يقوله كاتب المزمور عن الله يجد تحقيقه في يسوع المسيح. وحيث أن المسيحيين لا يملكون كتابين مُقدّسين؛ بل كتاباً مُقدّساً واحداً موحى به من كاتب أصلي واحد ألا وهو الروح القدس، وحيث أن العهد القديم يجد أفضل تفسير له من خلال إعلان العهد الجديد، فلا شك أنه يحق للرسول بولس أن يُطبّق ما قيل عن الله في العهد القديم على يسوع المسيح في العهد الجديد. ففي العهد القديم، هجم الله على أعدائه على الأرض، وأخذ الغنائم من الشعوب المنهزمة، وصعد منتصراً إلى السماء أخذاً معه سبايا (أسرى) كثيرين. وفي العهد الجديد، قام الرب يسوع المسيح بغزو الأرض من خلال موته وقيامته، ووهب العطايا للناس على الأرض، وصعد إلى السماء منتصراً أخذاً معه سبايا كثيرين. ففي 2 كورنثوس 2: 14، نرى أن المؤمنين المسيحيين هم السبايا الذين سباهم المسيح بمحبته ونعمته و غفرانه. إنهم الآن يتبعون الرب يسوع المسيح في موكب نُصرته! وقد استقبلهم الرب يسوع بصفتهم سبايا وغنائم عمله الخلاصي الكامل. وهكذا، فقد أخذ المسيح لكي يُعطي. لقد أخذهم أسرى لكي يُعتقهم ويجعلهم أبناءً في ملكوته لكي يقوموا بعمل الملكوت على الأرض. وفي هذا السياق، فإن الرُّسل، والأنبياء، والمُبشِّرين، والرعاة، والمُعَلِّمِين المذكورين في أفسس 4: 11 هم العطايا (المواهب) التي وهبها الرب يسوع المسيح للكنيسة لتأهيل المؤمنين لعمل الخدمة في جسده. وهذه المواهب هي مناصب (خُدَام) وليست وظائف (خدمات).

ب) نزول السيّد المسيح إلى "الأقسام السفلى من الأرض" يُقابله صعوده إلى "ما فوق جميع السماوات". ويجب أن نعرف أن الرسول بولس لا يُشير هنا إلى نزول الرب يسوع المسيح إلى عالم الأرواح السفلي، وإنما يشير إلى أنضاع الرب يسوع إلى حدٍّ لم يبلغه إنسان. فرغم أن الرب يسوع كان مُعادلاً لله، إلا أنه أخلّى

الدليل الثالث- الدرس 32

نفسه من هذا المجد الرفيع، وأخذ طبيعةً بشريةً، وصار خادماً لجميع البشر، ومات على الصليب مع مجرمين لكي يدفع أجرة خطايا كل الناس (فيلبي 2: 5-8)، وأخيراً، عندما كان في طبيعته البشرية تركه الله (متى 27: 46). لذلك، فقد رفعه الله الأب إلى أعلى مكانة في الكون لكي تتحني له ذات يوم كل رُكبة، ولكي يعترف به ذات يوم كل لسان بأنه ملك الملوك ورب الأرباب (أفسس 2: 9-11). فما من شخص سوى الرب يسوع المسيح تنازل لكي يحمل خطايا جميع العالم ويحتل عذاب الجحيم (متى 27: 46)! كما أنه ما من أحد سوى الرب يسوع المسيح صعد وجلس عن يمين الله الأب مُعلنًا إكمال وتنفيذ خطة خلاص الله في تاريخ هذا العالم (رؤيا 5: 1-14)!

ج) سوف يكتمل انتصار الرب يسوع المسيح عندما يملأ الكون كله (أفسس 4: 9). فسوف يملأ الكنيسة المسيحية بكل ملئه (أفسس 1: 23؛ قارن 2 بطرس 1: 4؛ 1 يوحنا 3: 1-3). كما أنه سيملك إلى أن يضع جميع أعدائه تحت قدميه (1 كورنثوس 15: 25). فسوف يُخضع كل شيء في السماء وعلى الأرض تحت قيادته (أفسس 1: 10). كما أن ملكوته سيملاً الكون بأكمله في نهاية المطاف (دانيال 2: 44)!

السؤال 6: (4: 13). يجب أن يكون هدف الكنيسة هو بُنيان العلاقات بين المؤمنين. كيف يُمكن للكنيسة أن تبني العلاقات بين مؤمنياها؟

ملاحظات: كل مؤمن يُسهم في بناء العلاقات المسيحية.

أ) نحن نبني بعضنا بعضاً عن طريق قيام كل واحد منا بمسئوليته تجاه الآخر. فعلى سبيل المثال، يجب علينا أن نُحب بعضنا بعضاً، وأن نحمل بعضنا أحمال بعض، وأن يُشجع بعضنا بعضاً، وأن يُعلم بعضنا بعضاً ويُصح بعضنا بعضاً بكل حكمة، وما إلى ذلك.

ب) تقول الآية 13 "حَتَّى نَصِلَ جَمِيعاً إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَوَحْدَةِ الْمَعْرِفَةِ لِابْنِ اللَّهِ". يجب أن تكون الوحدة في علاقاتنا قائمة على الإيمان. وهذا يعني أن هذه الوحدة في الكنيسة يجب أن تكون قائمة على تعاليم الكتاب المقدس التي تُشكّل الإيمان المسيحي. كما يجب أن تكون الوحدة في علاقاتنا قائمة على معرفة يسوع المسيح. وهذا يعني أن هذه الوحدة في الكنيسة يجب أن تكون قائمة على معرفة كل مؤمن بالرب يسوع المسيح معرفة شخصية كمْخْلِصٍ له. ومعرفة الرب يسوع المسيح كمْخْلِصٍ تقتضي منّا أن نحافظ على شركتنا الشخصية والحميمة معه على الدوام.

وهكذا، يجب أن تكون العلاقة بين المؤمنين قائمة على العلاقة الشخصية لكل مؤمن بالرب يسوع المسيح، وعلى معرفة كل مؤمن بتعاليم الكتاب المقدس، وعلى تطبيق كل مؤمن لما يقوله الكتاب المقدس.

السؤال 7: (4: 13-15). يجب أن يكون هدف الكنيسة هو تلمذة المؤمنين الجُدد إلى أن يصبحوا مؤمنين ناضجين في المسيح. كيف يُمكن للكنيسة أن تُتلمذ مؤمنياها؟

ملاحظات: يجب على المؤمنين الناضجين أن يتعاونوا معاً لتلمذة المؤمنين الجُدد. فنحن نقرأ في الآيتين 13-14: "حَتَّى نَصِلَ جَمِيعاً ... إِلَى إِنْسَانٍ تَامَ الْبُلُوغِ، إِلَى مَقْدَارِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيمَا بَعْدَ أَطْفَالاً نَتَقَادَفُنَا وَتَحْمِلُنَا كُلَّ رِيحِ تَعْلِيمٍ يَفُومُ عَلَى خِدَاعِ النَّاسِ وَالْمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى الضَّلَالِ الْمُلْفَقِ."

الدليل الثالث- الدرس 32

وهكذا، فنحن نُتلمذ المؤمنين الجُدد عن طريق مساعدتهم على إنشاء علاقة شخصية نامية مع الرب يسوع المسيح، وعن طريق مساعدتهم على النمو في شخصيتهم وفي طاعتهم للرب يسوع المسيح. أمّا مقياس نُضجنا كمؤمنين فيعتمد على مقدار شبهتنا بالسيّد المسيح. ومن علامات النضج الظاهرة بحسب الآيتين 14-15: التمسُّك بالحق، والمحبة. فتلمذ الرب يسوع المسيح يتَّصف بتمسُّكه بتعاليم الكتاب المقدَّس، وبصدق معتقداته وكلامه وأفعاله، وبالمحبة في علاقاته وسلوكياته.

السؤال 8: (4: 12). يجب أن يكون هدف الكنيسة هو تأهيل المؤمنين لعمل الخدمة. لكن كيف يمكن للكنيسة أن تؤهِّل مؤمنياها؟

ملاحظات: يجب على المؤمنين الذين يمتلكون مواهب روحيةً تُمكنهم من تأهيل الآخرين أن يقوموا بتأهيل أعضاء الكنيسة. وبالطبع، ليس بالضرورة أن يكون هؤلاء هم قادة الكنيسة. فالآيتان 11-12 تقولان إنه ينبغي على الرُّسل (المُرسلين)، والأنبياء (الواعظين)، والمُبشِّرين، والرُّعاة، والمُعَلِّمين أن يؤهلوا شعب الله لعمل الخدمة. وبالتالي، يجب تأهيل جميع المؤمنين لعمل الخدمة. وهذا التأهيل لا يقتصر على القيام بعمل الخدمة في الكنيسة المحلية فحسب، بل يتعداه إلى القيام بعمل الخدمة في الكنيسة الجامعة (في العالم كله). فعلى سبيل المثال، قد يتم تأهيل بعض المؤمنين للقيام بعمل التبشير، والبعض الآخر للقيام بعمل التلمذة، وكذلك الحال بالنسبة للوعظ، والتعليم، وتقديم المشورة، والخدمة، والعطاء، والرعاية، وغيرها. وهذا يعني أنه يجب على كل عضو في الكنيسة أن لا يكتفي بحضور اجتماعات العبادة فحسب، بل أن يقوم بالمهمة التي أوكلها إليه الرب يسوع المسيح (مرقس 13: 34؛ 1 كورنثوس 3: 5-6). فالكنيسة هي المجموعة الأكبر تأثيراً على الأرض! فإذا قام كل مؤمن بخدمة واحدة فقط، فسوف تصبح الكنيسة أكثر تأثيراً على الأرض! فالمؤمنون المسيحيون يُخبرون الناس في كل أمة عن الرب يسوع المسيح. كما أنهم يعملون على إنشاء عائلات ومجتمعات سلمية وناجحة في كل مكان في العالم. إلى جانب هذا وذاك، فهم يُسهمون إسهاماً إيجابياً في إنشاء المدارس والمستشفيات وغيرها من المؤسسات الهامة في كل مجتمع. كما أنهم يُقدِّمون للناس كتباً ومجلات تستحق القراءة، وموسيقى وترانيم تستحق الإصغاء، وبرامج تلفزيونية تستحق المشاهدة. وهكذا، يجب على كل مؤمن أن يكون أداةً نافعةً بيد الله من أجل تأسيس ملكوته؛ أي سيادته على قلوب الناس وحياتهم على الأرض! فعندما تقوم الكنيسة المحلية بتحقيق هذه الأهداف، فسوف تنمو روحياً وعددياً! وبالطبع فإن مثل هذه الكنيسة الفاعلة تجلب المزيد من المجد لله!

الخطوة 4: طَبِّق.

فَكِّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شَارِكْ وَدَبِّنْ: تعالوا بنا نُفكِّر سوياً ونُدوِّن بعض التطبيقات التي يُمكننا أن نستخلصها من أفسس 4: 1-16.
فَكِّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريدك الله أن تُحوِّله إلى تطبيق شخصي؟
دَبِّنْ: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. اشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.

(تذكَّر أنَّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبِّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

الدليل الثالث- الدرس 32

1- أمثلة على تطبيقات مُقترحة.

- 4:1 اسلك سلوكاً يليق بالدعوة التي تلقيتها من الرب يسوع المسيح.
- 4:1 تَعَلَّمْ أن تكون وديعاً، ومتواضعاً. لا تسمح لأي استفزاز بأن يثير غضبك أو أن يجعلك تتصرف تصرفاً سلبياً. لا تتسرع في النظر إلى ما يقوله أو يفعله الآخرون على أنه هجوم شخصي عليك. لا تُبالغ في الإصرار على حقوقك.
- 4:3 اعمل جاهداً على الحفاظ على وحدة الروح في إطار مجموعتك أو كنيستك.
- 4:4-6 تذكّر أن هناك إله واحد فقط (إله واحد على الكل [فهو السيّد المطلق على الجميع]، وبالكل [فهو يعمل من خلال جميع المؤمنين]، وفي الكل [فهو يسكن في جميع المؤمنين])، ورب واحد ألا وهو الرب يسوع المسيح (الله الذي أخلى نفسه وأخذ طبيعة بشرية عندما تجسد وجاء إلى أرضنا قبل نحو ألفي سنة)، وروح قدس واحد (الله الذي يسكن في قلوب المؤمنين وحياتهم) (قارن 1 كورنثوس 8: 6). كذلك، تذكّر أن هناك كتاب مقدس واحد (ألا وهو الكتاب المقدس) يُعَلِّمُ الإيمان الواحد الذي يريد الله من الناس أن يعرفوه ويمتلكوه. تذكّر أيضاً أنه توجد كنيسة واحدة (جسد واحد) في العالم. فجميع المؤمنين الحقيقيين بفئاتهم وطوائفهم المختلفة ينتمون لهذا الجسد الواحد كما تنتمي أعضاء الجسم إلى الجسد الواحد.
- 4:7 اقبل حقيقة أن موهبتك الروحية هي من عند الله؛ فالرب يسوع المسيح هو الذي وهبك إياها بمقدار مُعيّن. لهذا، فهي موهبة محدودة وليست مُطلقة.
- 4:11-12 إذا كنت راعياً، أو مُعلِّماً، أو مُبشِّراً، أو مُرسلاً، فإن مهمتك الرئيسية هي تأهيل المؤمنين الآخرين لكي يبدؤوا في المشاركة بصورة فاعلة في جسد المسيح، ولكي يخدموا في جسد المسيح، ولكي يسهموا في بُنيان جسد المسيح. لهذا، يجب على الرعاة أن يتوقفوا عن القيام بكل شيء في الكنيسة! فرأس الجسد (الرب يسوع المسيح) يريد من جميع الأعضاء أن يعملوا وأن يكونوا فاعلين أيضاً.
- 4:13-14 يجب أن يكون هدفك هو أن تنمو وتنمو إلى أن تُصبح ناضجاً في الإيمان! أمّا معيار النُضج المطلوب فيعتمد على مقدار تشبُّهك بالسيّد المسيح. وفي جميع الأحوال، هناك جانبان هامان في النمو: (1) معرفتك الشخصية وعلاقتك الشخصية بالرب يسوع المسيح؛ (2) معرفتك بالإيمان المسيحي المُعلن في الكتاب المقدس.
- 4:15-16 يجب أن يكون هدفك هو أن تنمو شخصياً لكي تتشبه بالسيّد المسيح أكثر فأكثر، ولكي تُساهم في نمو الكنيسة وبنيانها.

2- أمثلة على تطبيقات شخصية.

(أ) من الآن فصاعداً، أريد أن أكرّس نفسي لتلمذة بعض المؤمنين الجُدد لكي يُصبحوا ناضجين في المسيح. فأنا أريد أن أساعدهم على النمو في علاقتهم مع الرب يسوع المسيح، وعلى تنمية الفضائل المسيحية، وعلى إطاعة تعاليم الكتاب المقدس.

(ب) أريد أن أستمر في تأهيل المزيد من المؤمنين للقيام بعمل الخدمة في الكنيسة. فأنا أريد أن أدرب بعض المؤمنين على التبشير، والبعض الآخر على التلمذة، والبعض الآخر على الوعظ والتعليم، وهلمَّ جراً.

الدليل الثالث- الدرس 32

الخطوة 5. صَلِّ.
تعالوا بنا نُصَلِّي بالتناوب بحيث يُصَلِّي كل شخصٍ بشأنِ حَقِّ واحدٍ عَلَّمنا الله إياه من خلال الآيات أفسُس 4: 16-1.
(تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلَّمته في درس الكتاب هذا. تمرَّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جُملة أو جُمليتين. تذكَّر أنَّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يُصَلُّوا بشأنِ أمورٍ مُختلفة).

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة شفاعية
---	----------------	-------------

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدَّرس القادم
---	---------------------	----------------

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- **تعهد.** تعهد بأن تُدرِّب تلاميذ للرب يسوع المسيح.
عظ أو علِّم أو ادرس درس الكتاب المتعلق برسالة أفسُس 4: 16-1 مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.
 - 2- **الخلوة الروحية.** تمتع بخلوة روحية مُستعينا بنصف أصحاب من سفر الخروج 16-19 كل يوم. استخدم طريقة طرح الأسئلة. اكتب ملاحظاتك.
 - 3- **الحفظ.** الخلاص هبة من الله: أفسُس 2: 8-9. راجع كل يوم الآيات الخمس الأخيرة التي حفظتها.
 - 4- **الصلاة.** صلِّ لشخص مُعيَّن أو لشيءٍ مُحدَّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
 - 5- **دوّن في دفترك** أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدِّد للرب يسوع، والخلوة الروحية، وآيات الحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.